تنقيبات البعثة الاثرية الدانماركية

على الشاطئ الفينيقي عام ١٩٦١

للأستاذ ب . ج . ريس

ترجمة وتلخيص الدكتور بكري الاسود

لقد استطاعت البعثة الأثرية الدانماركية ، التي ترعاها مؤسسة كارلزبرغ ، ان تتابع أعمالها أيضاً في عام ١٩٦١ في المنطقة المجاورة لمدينة جبلة ، رغم المرض الطويل الذي ألم برئيسها — كاتب هذا التقرير — مما منعه من الاسهام في ادارة أعمال البعثة شخصياً . ولهذا السبب فقد عهد بادارة الأعمال بصورة موقتة إلى المهندس الرئيسي السيد م . ف . فوغمان نائب مدير البعثة ، تساعده في ذلك السيدة م . ل . بوهل — ريس المحافظة الرئيسية لفرع الآثار الشرقية والكلاسيكية في المتحف الوطني في الدانمارك ، والسيد م . ث . ج ستيرينيوس الاستاذ المحاضر في جامعة لوند في السويد ، ولقد مثل المديريه العامة للآثار والمتاحف لدى البعثة الأستاذ حسن كمال . والبعثة تشكر جميع السلطات والأشخاص في سورية والدانمارك الذين ساهموا في تسهيل مهمتها .

لقد امتدت أعمال البعثة من ٢٢ آب لغاية ٢٦ تشرين الثاني من عــام ١٩٦١ ، وتركز اهتمامها بشكل خاص في تل سوكاس ، حيث شملت أعمال التنقيب المربعات G ١٠ — ١٦ ، H ١٠ و ١١ و ١٣ — ١٦ ، J ١٣ — ١٥ . وكذلك فقد تابعت البعثة إلى حد ما استكشاف المنطقة من الناحية الطوبوغرافية فقد تم الكشف على البقايا القليلة للمباني الواقعة إلى الجنوب الشرقي من التل ، شمالي نهر سوكاس مباشرة ، قبل أن تزول أحجارها ، وسجلت في هذه المنطقة عدة أماكن جديدة عثر فيها على أحجار السيليكس التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ .

ففي تل سوكاس قامت البعثة بتعزيل الحي الشمالي الشرقي بكامله تقريباً ، وهو من القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ومن العصر الهلنستي . وفي حين ان المعبد الموصوف من التقرير الثالث يرجع إلى أواخر القرن السادس فإن البناء الضخم المكتشف حديثاً من المربعات G و H ١٠ — ١٢ يرجع

إلى عام ٤٠٠ ق . م ، وذلك اعتماداً على قطعة من النقد الفضي اكتشفت تحت أحد الجدران وهي مضروبة في ارادوس (الشكل ١) . ويلاحظ ان بعض أجزاء هذا البناء اكتشفت أثناء مواسم الحفريات السابقة وهو اجمالاً يتألف من فسحة مرتفعة فيها بناء على شكل مذبح واناء لتقديم الخمر للآلهة (الشكل ٢) كذلك فقد وجدت جدران قديمة وخاصة في الأجزاء الشمالية من الحي . ويبدو بأن لهذا البناء علاقة بأساسات أحد الجدران المنعزلة (الشكل ٤) والواقعة على المربعين G ١٥ — ١٦ بالقرب من قمة التل تماماً إلى الشمال الغربي من المعبد المشار اليه . ولا نستطيع حالياً اعطاء وصف خاص لهذه المجموعة المعمارية . إلا أن متابعة أعمال التنقيب كفيلة بأن تكشف لنا فيما إذا كنا تجاه معبد من نوع محلي أم تجاه بناء من الأبنية التي كانت تلحق بمعابد اليونان الأولية .

وكذلك فقد عثر فوق انقاض البناء القديم ، الذي يرجع تاريخ تهدمه في الغالب إلى أواسط القرن السادس قبل الميلاد ، على ابنيه معاصرة للبناء الذي شيد على انقاضه المعبد المشار اليه . وتجدر الإشارة إلى أنه توجد بين المكتشفات الأخرى مستودعات هامة (الشكل ٦) ربما كانت استعملت لخزن الحبوب ولكنها وجدت مع الأسف خالية تماماً . وهذه السيلويات الصغيرة كانت تتألف من بلاطة مستديرة كبيرة الحجم للقعر ، أما جدرانها فتتألف من بلاطات مستطيلة وموضوعة بصورة عمودية ومن المكتشفات التي لفتت انتباهنا بشكل خاص أوان حليب قبرصية وكسر ميسينية وقطعة حلي من الذهب وخاتم اسطواني جميل ذو أسلوب اوغاريتي على الغالب (الشكل ٧) ربما كان خاتماً لأحد كبار موظفي مدينة اوغاريت أو للحاكم المحلي لسوكو .

ومن أجل زيادة الإيضاح فإني أحيل القارىء إلى التقريرين المرفقين : الأول للسيدة بوهل ريس فيما يتعلق بالمكتشفات الصغيرة ذات الأهمية الخاصة ، والثاني للسيد فوغمان فيما يتعلق بالمكتشفات المعمارية .

الأشياء الصغيرة المكتشفة في تل سوكاس عام ١٩٦١

للسيدة ماري لويز بوهل - ريس

---

١ — من أهم المكتشفات القديمة جداً خلال الموسم الرابع قطعة حلي صغيرة على شكل فأس ذي حدين ، من الحجر الرمادي اللون ، شبيه بجلد الحية (الشكل ٨) . ان لهذه القطعه أهمية لمشابهتها ، من حيث المادة والشكل ، الجوهرات التي عثر عليها في حفريات جديدة وصنهب من العصر النيوليتي (عصر الحجر المصقول) . ولما كانت المكتشفات الفخارية والأدوات التي عثر عليها

في سهل انطاكية تشابه إلى حد بعيد المكتشفات القديمة جداً في تل سوكاس فإنه يبدو بأن الحضارة نفسها كانت موجودة في كلا الموقعين في الألفين السادس والخامس قبل الميلاد .

ونحن نكتفي بأن نشير هنا إلى اثنين من الأختام الاسطوانية . الأول (الشكل ٨) وهو من الحجر الأسود ، يمثل مجموعة من الأبطال والحيوانات ، وهو محزوز في وسطه بصورة دائرية . والثاني (الشكل ٩) وهو من أجمل الأختام الأسطوانية الفينيقية المكتشفة حتى الآن ، مصنوع من الحجر الرمادي البني ، منقوش عليه منظر صيد يمثل نبالاً واقفاً فوق عربة تجرها الخيول ، ووراءه شخص طويل القامه ، قصير الشعر ، يرتدي تنورة قصيرة ويرفع بيده اليمنى حربة هي شعار الملوك أو الآلهة . ان هذا المنظر ذو طابع مصري وهو على الغالب يمثل ملكاً في ساحة الحرب يحميه أحد الآلهة ويمكن أن نفترض انها ملك اوغاريت والإله بعل .

كذلك فقد عثر على قالب صغير من الحجر لصنع تماثيل نذرية صغيرة (الشكل ١٠) مشابهة للتماثيل المكتشفة في معبد المسلات في جبيل من العصر البرونزي الأوسط ، مما يدل على انه وجد في تل سوكاس أيضاً في نفس العصر معبد للاله روشيف كما هو الحال في جبيل . وبين المكتشفات أيضاً أجزاء دواليب من المرمر (الشكل ١١) وهي تشابه الدواليب المكتشفة في جبيل ، وترجع الى الفترة ما بين نهاية عصر البرونز الأول ونهاية عصر البرونزي الأوسط (٢١٠٠ — ١٦٠٠ ق ٠ م) ٠ ومن المرجح أن لهذه الدواليب أيضاً علاقة بالمعبد المفترض وجوده ٠

أما فيما يتعلق بالأشياء المصرية فقد عثر خلال هذا الموسم على كسرة من كأس من الحجر على شكل سمكة (الشكل ١٢) ، وعلى جُعَل من الخزف المطلي بلون أزرق وعلى سطحه صورة أبي الهول وعلى رأسه التاج المصري المزدوج (الشكل ١٤) . كذلك عثر على رأس من الخزف الرمادي ملون بالأحمر والأسود وعلى قمة الرأس مجموعة من الثقوب الصغيرة (الشكل ١٥) ، وعلى قناع من الخزف بلون رمادي أحمر .

ومن أهم المكتشفات القبرصية تمثال من الخزف الأحمر الرمادي على صورة حصان ، وهو بكامل كسوته ، وقد ظهر من الفارس ساقاه والقسم السفلي من جسمه (الشكل ١٨) ٠ وكذلك جزء من تمثال من الحجر الكلسي على صورة أسد (الشكل ١٩) ٠ وفي جملة المكتشفات أيضاً عروة من الخزف الرمادي الأحمر ، وخاتم عليه كتابة تتألف من مقاطع قبرصية ، والقسم العلوي من إبريق من الخزف .(الشكل ٢١) ، وإناء للحليب (الشكل ٢٢) .

أما فيما يتعلق بالأشياء ذات المصدر اليوناني فهناك بعض الكسر من أوان مصنوعة من الخزف (الشكل ٢٣ و ٢٥) ، وخاصة ابريق صغير من الخزف الأحمر ، مطلي بالأبيض ، ومقلم بلون رمادي أصفر براق (الشكل ٢٤) .

ومن بين القطع النقدية المكتشفة خلال موسم ١٩٦١ قطعة نقدية فينيقية جميلة من الفضة ، نقش على أحد وجهيها صورة لاحدى ربات البحر ، بجذع انسان وذنب سمكه ، وهي تحمل ولداً في كل يد . وعلى الوجه الآخر صورة لزورق ، وتحته يظهر حصان البحر المجنح (الشكل ١) . وهذه القطعة ضربت في ارادوس ، ويرجع عهدها إلى أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن الرابع قبل الميلاد .

وأخيراً توجد بين المكتشفات ثلاثة أوان من الخزف اثنان منها يشبهان الأواني الخزفية اليونانية (الشكل ٢٨ و ٢٩) والثالث (الشكل ٣٠) يشبه قطعة رومانية عثر عليها في جيرازا . وهناك أيضاً سكين وثلاثة أزاميل من الحديد ، عثر عليها مجتمعة في مكان واحد ، وهي من العصر الروماني .

المكتشفات المعمارية في تل سوكاس عام ١٩٦١

للسيد اينار فوغمان

لقد كشفت حفريات البعثة الدانماركية لهذا العام في المربعات G ١٠ – ١١ و H ١٠ – ١١ عن بناء كبير للسكن يحوي على غرف عديدة ، منها الغرفة التي عثر عليها في عام ١٩٥٩ ولها جدران مدعمة بأحجار ضخمة . كما وجد الى جانب ذلك حوض من الجص ، مقعر في أسفله ومستدير في نهايته ، ربما كان يستعمل للاستحمام . كما عثر في المربعات G ١٠ – ١٣ على بقايا جدران ، وفي المربع H ١١ على قرنين . أما الغرفة المجاورة إلى الشمال فيبدو أنها كانت معدة في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد كمكان للأضاحي ، أرضيتها مكسوة بطبقة من الكلس ، وعلى الأرض كان يوجد مذبح مؤلف من حجرة كبيرة يحيط بها صف من الأحجار على شكل نعل الحصان . وبالقرب من المذبح حوض من الحجر الكلسي مغموس في الأرض

وتحت البيوت اليونانية القديمة المكتشفة عام ١٩٥٨ في المربع G ١١ والتي تمتد إلى المربعات المجاورة عثر على حفرتين غريبتي الشكل من عصر الحديد الأول على شكل مخروط مقلوب إلى الأسفل ولم يعثر في داخلها على شيء يساعد على تحديد أوجه استعمالها .

أما في المربعات G ١٣ – ١٤ و H ١٣ – ١٥ فقد تابعت البعثة تنقيباتها في الطبقات السفلية التي توقفت عندها في المواسم السابقة ولقد عثر على أساسات قوية لجدار كان يؤلف جزءاً من التحصينات المحيطة بالتل .